محمد رضا أباز أوغلو

أثر النظام اللغوي في التغيرات الصوتية للألفاظ العربية الدخيلة في اللغة التركية

ملخص

لكل لغة نظام خاص تخضع له، فاللغة ليست عبثية ولا تتألف من أشياء مستقلة عن بعضها، فهي تمتلك نظاماً معيناً يضبط أصواتها وبناء كلماتها وتركيبها وتكوين عباراتها. على الرغم من امتلاك كل لغة نظامها الخاص إلا أن هناك وجوه شبه بين اللغات الإنسانية بشكل عام. فالتقاء الحضارات والتمازج الثقافي أدى بدوره إلى الصراع اللغوي، ومع مرور الزمن أصبحت العلاقات بين اللغات أعمق وظهرت ملامح هذا التشابه بينها عند اقتراض كلمات من بعضها. حتى أصبحت ظاهرة الاقتراض اللغوي من الظواهر الطبيعية في جميع اللغات ولا سيما في العصر الحديث. وهذه الظاهرة هي عملية استيراد مفردات من لغة إلى أخرى، ثم صوغها بما يناسب النظام اللغوي المستورد الجديد، فتكتسي عباءتها وتُصاغ حسب نظامها الصوتي والصرفي والتركيبي. وتشكل هذه الكلمات حيزاً مهماً ضمن المخزون اللغوي للغات بشكل عام، إذ لا توجد لغة على وجه الأرض إلا وتحتوي على كلمات دخيلة بنِسب متفاوتة، قلَّت أو كثُرت.

اللغة العربية واللغة التركية من اللغات التي أثرت في بعضهما البعض تأثيراً واضحاً على مر التاريخ. إلا أن اللغة التركية أخذت من العربية أكثر مما أعطتها، حتى صارت هذه الألفاظ جزءاً لا يتجزأ من معجم اللغة التركية. ومن جهة أخرى فإن بعض هذه الكلمات قد طرأ عليها تغييرات مختلفة جعلتها في صورة مغايرة عن أصلها. يمكن القول إنها أثناء الاقتراض تصاغ وفقًا لبنية الصوت والشكل للغة الآخذة بحيث تكتسب نمطاً جديداً في رسمها ونطقها، وتسمى حينئذٍ بالكلمات المقترضة. أما إذا بقيت على حالها دون تغيير فتسمى بالكلمات الدخيلة. يحاول هذا البحث عرض هذا النوع من الكلمات في اللغة التركية، ومقارنتها بلفظها الموجود في اللغة العربية بعد أن تعرضت للتغيرات الصوتية وتكيفت ضمن قالب جديد. وذلك اعتماداً على المنهج الوصفي المقارن، من خلال الحديث عن علاقة التأثر والتأثير بين اللغتين، ثم الحديث عن نوع هذه التغيرات التي أصابت الألفاظ، مثل الاختلاف في أصوات اللين ومقاييسها، الاختلاف في الصوامت ومخارجها، الاختلاف في المجهور والمهموس، ومظاهر المماثلة والمخالفة.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، اللغة التركية، النظام اللغوي، التغيرات الصوتية، الكلمات الدخيلة، الاقتراض.

المقدمة

اللغة من أهم الوسائل التي طورها الإنسان لإنشاء التواصل، وهي القاعدة الرئيسة لجميع وسائل الاتصال وهي الكائن الحي الباقي منذ القديم. وهذه الصفات كفيلة بأن تولد اللغات وتكبر وتتطور وتدخل في علاقة تأثر وتأثير مع بعضها البعض. إن هذه العلاقة استمرت في تناسب طردي مع اللغات الحية على مر العصور، التي كانت وما زالت في حالة من التطوّر المستمر والتأثر المتبادل ولا سيما في لغات الأقوام المتقاربة جغرافياً التي تكون بينها علاقات وثيقة مختلفة. وكل هذه اللغات تقترض ألفاظاً من بعضها البعض ثم تركب هذه الألفاظ بموجب قالبها اللغوي وتخضعها لقوانينها أو تتركها كما هي حتى تصبح أصيلة من صميم مخزونها اللغوي. ومن أفضل نماذج ظاهرة التبادل اللغوي هي اللغتين العربية التركية.

تعود جذور هذه العلاقة إلى الفتوحات الإسلامية، التي أدت إلى اعتناق الكثير من الأتراك الإسلام، وبهذا كان لا بد لهم من تعلم اللغة العربية التي تعد لغة الدين الإسلامي. ومع انتشار الإسلام بدأ التقارب العربي التركي وبدأت العلاقات تنمو منذ الحقبة الأموية، ثم تطورت بقوة في العصر العباسي بصورة خاصة، وازداد عدد الأتراك في بلاط الخلفاء وقيادات الدولة ونالوا مناصب إدارية وعسكرية هامة. وبعدما آلت الخلافة إلى المعتصم فتح أبواب الدولة على مصراعيها أمام النفوذ التركي ومنحهم المناصب القيادية الرفيعة، وهكذا أصبح الأتراك شركاء في إدارة شؤون الدولة. حيث كان المعتصم يأمل من وراء زيادة نفوذ الأتراك في الدولة، إلى تقليص النفوذ الفارسي. غير أن هذا الاهتمام الزائد بالعنصر التركي أدى إلى ظهور حالة سخط و حساسية بين الشعب والجيش. وبذلك خشي المعتصم من تصاعد النقمة الشعبية، وانتقل هو وجنده إلى مدينة سامراء وأقام فيها. ومن هنا فإنه يمكن القول بأن الفتوحات الإسلامية والعامل الديني كان لهما النصيب الأكبر في تقارب الشعبين وبالتالي تأثر اللغتين بعضها ببعض. وبالتالي يمكن عد هذه العوامل من الأسباب التي تؤدي إلى الاقتراض اللغوي، وهذه الأسباب أوجزها الدارسون في النقاط التالية:

- الحروب.
- الهجرات القومية.

- الاحتكاك والمجاورة.
- العلاقات الثقافية والحضارية.

من خلال هذه النقاط نرى أن التمازج الشعبي أدى إلى التأثر والتأثير اللغوي، ولكن حادثة الاقتراض هذه لم تكن من جهة واحدة، فكما تأثرت اللغة التركية بالعربية فإنها أثرت فيها أيضاً، ولكن أغلب الألفاظ التركية الدخيلة في اللغة العربية نجدها في اللهجات العامية أكثر من الفصحى. فاللغة التركية أخذت من العربية ما يزيد على 6000 كلمة، إلا أن هذا العدد لم يبق ثابتاً، بل بدأ بالنقصان تدريجياً نتيجة الأعمال الموجهة من قبل مجمع اللغة التركية التي قضت بالعودة إلى الأصل التركي. وأغلب هذه الألفاظ قد حافظت على معناها الأصلي كما في العربية، ولكن بعض هذه الألفاظ قد اكتسبت معان جديدة بعد دخولها اللغة التركية، وأصبحت تحمل دلالات جديدة كلياً، أو دلالات أخرى إلى جانب معناها الأصلي. مثل كلمة "شوق" العربية، أصبحت في اللغة التركية (Şevk) وتعني الضوء أو انعكاس الضوء، أو الوهج اللامع الذي ينعكس على مكان ما. وكذلك كلمة "غالباً" (Galiba) تحمل في اللغة التركية معنى الاحتمال، أي من المحتمل. أما اللغة العربية فقد اقترضت من التركية بعد تقارب الأقوام بالاحتكاك والمجاورة، خاصة في العصور الإسلامية عدداً لا بأس به من الكلمات، بالإضافة إلى أنها شكلت جسراً في انتقال كلمات من لغات أجنبية أخرى إلى جانب كلماتها الأصلية، كالفارسية والإيطالية والفرنسية.

إننا نهدف بهذه الورقة البحثية أن نتبين صور التبادل اللغوي من خلال إبراز علاقات التأثر والتأثير بين اللغات والمقارنة بينهما من جهة الأصوات وتحديد الأصول في الألفاظ الدخيلة. لأن أغلب هذه الألفاظ تطرح مشكلة في تحديد أصلها بسبب تعرضها لتغيرات صوتية وإخضاعها لقوانين اللغة التركية. نتناول هنا اللغتين العربية والتركية لنجيب عن التساؤلات التالية:

- ما هي الاختلافات البنيوية والأنظمة اللغوية التي تخضع لها كلتا اللغتين؟
- ما مدى الاختلاف الصوتي بين اللغتين؟
- ما نوع الظواهر الصوتية التي يتم فيها الاختلاف بين اللغتين؟

- **المقترض والدخيل**

انتجت عملية التأثر والتأثير بين اللغات على مدى اتصالها ببعض البعض ظواهر لغوية متعددة

تناولها الدارسون بوصفها شكلاً من أشكال التواصل، وحاولوا تسميتها بما يتناسب مع خصائصها. أطلق اللغويون العرب القدامى على بعض هذه الظواهر مصطلحات عدة، فكانت التسميات الأولى للكلمات المأخوذة من اللغات الأخرى هي "المعرب" و "الدخيل" و "المولد".

المعرب: هو ما دخل إلى العربية من اللغات الأخرى بشرط خضوعه لقوانين اللغة العربية، من إبدال في الحروف أو تغيير في البناء حتى صار كالعربي. من مثل: (البخت، والديباج، والمقس).

الدخيل: هو ما دخل إلى العربية كما هو من غير تبديل أو تغيير في الحروف والبنى. ويشترط فيه أيضاً أن يكون قد نقل إلى العربية في عصر الاستشهاد. والفرق بين المعرّب والدخيل، هو أن الدخيل أعم من المعرب. فالدخيل يطلق على كل ما دخل العربية من اللغات الأعجمية، ولا يُشترط فيه الإخضاع لقوانين اللغة العربية. ومنه أسماء الأعلام، مثل: (إبراهيم وإسحق).

أما المولد: هو ما دخل إلى العربية بعد انتهاء عصر الاستشهاد. وغالباً ما يكون عن طريق الاشتقاق من العربية، كما في النون في كلمة (بَرهَنَ)، فالنون هنا ليست أصلية، والصواب أن يقال (أبره).

أما في العصر الحديث فقد اصطلح اللسانيون للكلمات المأخوذة من لغات أخرى تسميات تختلف عن القديم ولكنها ليست بالبعيدة عن المعنى القديم. فسميت هذه الظاهرة بالاقتراض اللغوي أو التداخل اللغوي. والاقتراض اللغوي يعتمد إحدى طريقتين في الانتقال من لغة لأخرى، فإما أن تأخذ اللغة المقترِضة الكلمة وتخضعها لقوانينها الصوتية والصرفية والتركيبية، فيكون لديها كلمة مقترضة. وإما أن تترجم وحدات الكلمة المقترضة إلى اللغة الآخذة ترجمة حرفية، فيكون لديها ترجمة مقترضة. أما التداخل اللغوي، هو انتقال عناصر لغوية من لغة إلى أخرى نتيجة احتكاك اللغات وتقاربها، فهو يمس جميع مستويات اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية. والتداخل اللغوي ليس إلا طريقة من طرق الاقتراض اللغوي في العصر الحديث.

بناءً على هذه التعريفات يتضح بأن الدخيل أعم من المقترض، فكل كلمة دخلت إلى اللغة الأخرى سواء خضعت لقوانينها أو بقيت على حالها فهي في نهاية الأمر دخيلة. على أية حال إذا تتبعنا سير العلاقات اللغوية بين العربية والتركية على مر العصور سوف نجد التأثر والتأثير بينهما واقع لا يمكن إنكاره. فكلتاهما أعطت وأخذت سواء كانت هذه الكلمات مقترضة أو دخيلة كما جاء في التعريف الاصطلاحي. أي

خلال هذه العملية فإن هناك كلمات بقي كما هي في اللغة الأصل، وكلمات اعتراها التغيير وخضعت لقوانين اللغة الآخذة.

- **النظام اللغوي والجذور**

إن أية لغة من اللغات على وجه الأرض تتبع لنظام معين يرسم أطره ويحدد معالمه، وهذا النظام يبدأ من أصغر نقطة في اللغة حتى أعلى مستوياته. وهذه المستويات تنطلق من الأصوات لتشكل الكلمات، وتنتظم هذه الكلمات ضمن نسق معين لتكون التراكيب، ثم لا بد لهذه التراكيب أن تؤدي إلى معنى. وكل مستوى من هذه المستويات تحتوي على نظام خاص به يختلف من لغة إلى أخرى. مثلاً لو نظرنا في النظام الصوتي للغة العربية نجده يحتوي على أصوات أو مخارج لا نجدها في اللغة التركية، وكذلك هناك أصوات في اللغة التركية غير موجودة في اللغة العربية. وهكذا فإن لكل مستوى داخل اللغة الواحدة نظامها الخاص الذي تتبعه. وهذه الأنظمة إنما تتحدد تبعاً للفصيلة اللغوية التي تنتمي إليها اللغة. والبحث في الفصائل اللغوية كان من أهم المجالات التي أُسندت إلى علم اللغة المقارن في العصر الحديث. وأنتجت جهود اللغويين في هذا المجال طرقاً متعددة في تقسيمات هذه الفصائل اللغوية وتصنيفها، فكان منها:

التقسيم التاريخي: وهذا التقسيم اشتهر فيه تصنيف ماكس مولر الذي يعتمد في نظريته على صلة القرابة بين اللغات، مثل الفصيلة الهندية – الأوربية، والفصيلة الحامية – السامية، والفصيلة الطورانية.

التقسيم الوصفي: وهذا التقسيم يتناول اللغات لا من جهة صلة القرابة بينها، بل من جهة الصفة الخاصة التي تميز اللغات من بعضها، كما في أصواتها وصرفها ونحوها وطريقة تعبيرها. واشتهر بهذا التصنيف شليجل الذي قسّم اللغات الإنسانية إلى ثلاث فصائل، وهي:

- اللغات المتصرفة أو التحليلية، كالعربية والسريانية والعبرية.
- اللغات الإلصاقية، كالتركية والمجرية والكورية واليابانية.
- اللغات غير المتصرفة أو العازلة، كاللغة الصينية.

التقسيم الجغرافي: وهو تقسيم اللغات حسب مواقعها الجغرافية وأماكن وجودها، مثل اللغات الأوربية، واللغات الآسيوية، واللغات الأسترالية، وهذا المنهج يتبع عند صعوبة استخدام المنهجين السابقين.

في ضوء هذه التصنيفات نلاحظ بأن كلّ فصيلة من هذه الفصائل تنحدر منها عدة لغات، وهذه اللغات المنحدرة من فصيلة واحدة تربط بينها مجموعة من العناصر اللغوية التي قلما تغير ملامحها مع مرور الزمن. هذه العناصر تحدد هوية اللغات ذوات الأصل الواحد القديم، ويمكن حصرها بما يلي:

- الضمائر.
- الأعداد.
- أسماء الإشارة والموصول.
- الدلالات المشتركة في كثير من الأسماء، مثل ألقاب الأسرة (الأب والأم والأخ والابن).
- أدوات الربط بين أجزاء الجملة.
- الصفات التركيبية للجمل.

هذه هي العناصر التي تحدد أنظمة اللغات وطبيعتها التي تربطها مع أخواتها من الفصيلة الواحدة. فاللغة العربية باعتبارها من الفصيلة السامية تختلف عن اللغة التركية التي تنحدر من الفصيلة الطورانية. ففي الضمائر على سبيل المثال، ضمير المتكلم (أنا) في اللغة العربية هو نفسه الضمير (anâ) الذي في الآرامية، وهو نفسه الضمير (enâ) الذي في السريانية. وهذه اللغات الثلاث شقيقات من نفس الفصيلة السامية.

الأمر مشابه بالنسبة لفصيلة اللغات الأورالية–الألطائية التي تنتمي اللغة التركية إلى الفرع الألطائي (الآسيوي) منها، إذ يوجد في هذا الفرع اللغة التركية والمغولية والتونغوزية. هذه اللغات تشترك في عدة خصائص، أهمها الانسجام بين الصوائت وما يليها، فالصوت المفخم يلحقه صوت مفخم مثله، وكذلك المرقق. والتوافق الحركي في الأبنية الصرفية، إذ تُحدَّد اللواحق تبعاً للحركة الأساسية للكلمة، مثلاً (ev*de*) في البيت، و (okul*da*) في المدرسة. بالإضافة إلى عدم وجود ألفاظ في اللغات الألطائية الأصيلة تبدأ بالراء أو الزاي. ثم عدم وجود جنس للفاعل كالمذكر والمؤنث، وفي تركيب الجملة فإنها تختلف عن نظام اللغة العربية، الذي يتكون من فعل + فاعل + مفعول. أما الجملة في اللغة التركية فإنها تتألف وفق النظام التالي: فاعل + مفعول + فعل، وهذا النظام الغالب في فصيلة اللغات الألطائية. ولو نظرنا في بعض المفردات المفردات الأساسية المشتركة بين لغات هذه الفصيلة يمكن أن نذكر (kırk) في اللغة التركية، مثله (kırya) في اللغة المغولية، والتي تعني "قص الشعر"، وكذلك الكلمة التي تعني "الأخ الكبير" فهي في التركية (ağa) وفي المغولية (aka) وفي التونغوزية (age).

- **الخصائص المختلفة بين العربية والتركية**

لكل لغة خصائص وصفات تميزها عن غيرها وفق نظام يحدد قوانينها الصوتية والصرفية والنحوية. ولا سيما إذا كانت هذه اللغات من فصائل لغوية مختلفة فإنها لابد أن تحتوي على فروقات كبيرة تختلف عن بعضها. وكون اللغة العربية تنتمي لفصيلة اللغات السامية تختلف عن اللغة التركية التي تنتمي لفصيلة اللغات الطورانية.

- الخصائص المورفولوجية

اللغة العربية تحتوي على جملة من الخصائص تربطها باللغة الأم السامية، أولها، أنها لغة متصرفة ومعربة، فهي تشتق من الجذر الواحد كلمات متعددة، وهذا الجذر غالباً ما يكون ثلاثياً. وهي تعتمد على الصوامت (Consonants) أكثر من الصوائت (Vowels). ثم أنها تحتوي على أكبر عدد من المفردات والألفاظ نظراً لأخواتها من اللغات السامية. وكذلك تميز بين الجنس المذكر والمؤنث في الأسماء والأفعال.

أما اللغة التركية فهي تختلف عن العربية في كثير من الخصائص، أولها أنها من اللغات الإلصاقية التي تتكون فيها الكلمات عن طريق الجذر + اللاحق، مثل كلمة (بيت /EV) إذا أردنا جمعها إلى (بيوت) فإننا نأتي بالجذر (EV) ثم نضيف لاحق الجمع (Ler) لنحصل على (Evler).

- الخصائص الفونولوجية

أهم ما يميز اللغة العربية هي أصواتها، فهي تختلف عن بقية اللغات وحتى عن أخواتها من اللغات السامية بأنها حافظت على مجموعة أصوات الإطباق (ص ض ط ظ) وكذلك الأصوات الحلقية الاحتكاكية (ع غ ح خ). أما الصوائت في اللغة العربية فهي ثلاثة أي حروف المد (ا و ي)، ويضاف إليها الحركات التي تعد بمثابة الصوائت القصيرة وهي الفتحة والضمة والكسرة، وهذه بمجملها أطلق عليها القدماء "أصوات اللين".

واللغة التركية هي لغة صوتية إذا ما قورنت بالعربية، فهي تعتمد الصوائت بنسبة كبيرة وعددها ثمانية (a, e, ı, i, o, ö, u ,ü). وقبل أن تتحول إلى الأبجدية اللاتينية استخدم الأتراك الأبجدية العربية قرابة الألف عام، وهذه الأبجدية أخذت مكانة كبيرة لدى الأتراك ولكنهم عدلوا عليها وأضافوا إليها بعض الحروف التي تناسب أصوات اللغة التركية مثل (چ پ ژ گ/Ç P J Ğ). و مع التحول إلى الأبجدية اللاتينية في العام 1928، أصبحت الأبجدية الرسمية للغة التركية وتمت إضافة حروف إليها لتلبي الاحتياجات الصوتية

للغة التركية، وهي أحرف (Ç Ş Ğ Ö Ü). ومع هذه الحروف أصبح مجوع الأبجدية التركية الجديدة تتألف من 29 حرفاً.

وخلال النظر في البنية الصوتية لكلتا اللغتين يتضح أن هناك بعض الأصوات لا مقابل لها في اللغة الأخرى. الصوائت التركية (I O Ü Ö)، والصوامت (Ç P V) لا مقابل لها في العربية. فالصوائت المذكورة يُستبدل في نطقها العربي فونيمات مختلفة وفق موقعها من الكلمة، فتكون إما الألف أو الواو. ففي كلمة "طالب" (Öğrenci) تنطق في العربية (أوغرنجي) بالتفخيم. أما الصوامت فكل فونيم من الفونيمات المذكورة يقابلها بالعربية أقرب صوت لها من حيث المخرج، وهي على الترتيب (ف، ب، ش/ج).

- Var فار.
- Para بارا، Perde بردى، ومنها برادي التي تدل على الستائر في اللهجات العامية.
- Çatal جطل، Çarşaf شرشف.

أما الأصوات العربية التي لا مقابل لها في التركية فهي: (ث ح خ ذ ظ ع ق). وكل صوت من هذه الأصوات يُرمز لها في اللغة التركية برمز معين.

- الثاء تنطق سيناً، فيقال: ميراث Miras ، مثلاً Mesela.
- الحاء والخاء يقابلها فونيماً واحداً وهو "الهاء"، فيقال: حرام Haram ، خليل Halil.
- الذال والظاء يقابلهما فونيماً واحداً وهو "الزاي"، فيقال: أذيّة Eziyet ، ظالم Zalim.
- العين يقابله صوت لين يختلف بحسب طبيعة الكلمة العربية من حيث التفخيم والترقيق. قد ينطق ألفاً كما في: عاجل Acil، وقد ينطق واواً مفخمة كما في: عثمان Osman، وقد ينطق واواً مرققة كما في: عمر Ömer، وقد ينطق ياءً كما في: معدة Mide.
- القاف تنطق كافاً، فيقال: قَدَر Kader، قلم Kalem.

وهناك بعض الأصوات العربية قد نجد لها ما يقابلها في اللغة التركية ولكنها تستخدم أصواتاً مختلفة عن أصلها العربي كما في:

- الواو في العربية فإنه ينطق (V) في اللغة التركية كما في:

وعد Vaat وقت Vakit واجب Vacip موجود Mevcut.

- الضاد العربية يقابلها في التركية صوتان وهي (الدال المفخمة و الزاي) كما في:

ضَرْب Darp ضربة Darbe موضوع Mevzu، أرض Arz

- **الكلمات التي تعرضت للتغيرات الصوتية**

التغيرات الصوتية هي ظواهر تتعرض لها الوحدات الصوتية وتحدث تغييرات دلالية ووظيفية في الأصوات اللغوية. كثيرة هي الألفاظ العربية الدخيلة في اللغة التركية، فمنها ما بقيت على معانيها العربي ومنها ما اكتسبت معان جديدة في اللغة التركية، سبق وأن أشرنا إليها. وهذه الألفاظ سواء بقيت على معانيها أو لم تبق فإن أغلبها تعرض لتغيرات صوتية مع حفاظ بعضها على نطقها العربي. أما في مجملها فقد خضعت لقوانين اللغة التركية الفونولوجية وتكيفت مع النظام الصوتي التركي. وهذه التغيرات مرتبطة بقوانين النظام اللغوي التي سبق ذكرها في الخصائص الصوتية والصرفية للغة، إلى جانب عوامل تطور الأصوات اللغوية. ومن أهم العوامل التي تستند إليها هذه الظاهرة هي قانون "نظرية السهولة"، و التي يلجأ فيها الإنسان إلى الاقتصاد من الجهد ويسلك أسهل الطرق، فيقوم باستبدال الأصوات الصعبة ويميل إلى الأصوات الأسهل المناسبة للغته الأم. وخلال البحث والمقارنة مع الأصل العربي تبين لدينا أن هذه التغيرات قد تحصل في عدة أشكال، منها: الإبدال والزيادة والحذف والمماثلة والمخالفة والاختلاف في مقاييس أصوات اللين.

3.1. الأبدال

يتحقق الإبدال في الأصوات التي لا مقابل لها في اللغة الآخذة غالباً، ولكن قد يتحقق في الأصوات التي لها مقابل أيضاً. ويكون هذا نتيجة النظام اللغوي والبناء الصوتي للغة من تناسب بين الصوائت الرقيقة والفخمة. يكون الإبدال في الألفاظ العربية الأصل على ضربين، إبدال في الصوائت وإبدال في الصوامت.

- الإبدال في الصوائت:
- انتقال الصوائت من الحنك الخلفي (Postpalatal) إلى الحنك الامامي (Prepalatal) فتزحف من الغليظة إلى الرقيقة. كما بين (a-e):

Helal / حَلَال	Hendek / خَندَق	Senet / سَنَد

- الانتقال من الحنك الأمامي (Prepalatal) إلى الحنك الخلفي (Postpalatal) فتزحف من الرقيقة إلى الغليظة. كما بين (ı-i):

Kıssa / قِصة	Gıda /غِذاء	قيامة/ Kıyamet	Fıkra / فِكرة	Sıhhat / صِحة

- الانتقال من الصوائت المستديرة (Rounding) إلى غير المستديرة (Unrounding) كما بين (i-u):

Zeytin / زيتون	Sandık / صندوق	Fıstık / فُستُق	Fırsat / فُرصة

- الانتقال من الصوائت غير المستديرة (Unrounding) إلى المستديرة (Rounding) كما بين (i-u):

Kumar / قِمار	Kürsü / كُرسي	Müdür / مدير

- الانتقال من الصوائت الضيقة (Vowel Narrow) إلى الصوائت العريضة (Vowel Wide) كما بين (i-e) :

Fedai / فِدائي	Hesap / حِساب	Seyahat / سِياحة

- الإبدال في الصوامت:

وهذا النوع من الأبدال يكون بين الأصوات التي لا مقابل لها، كإبدال الخاء هاءً "مخزن" (Mahzen)، وبين الأصوات التي يوجد لها مقابل، كإبدال الدال تاءً "مسجد" (Mescit) رغم وجود صوت الدال في التركية.

- ويتحقق هذا الإبدال في الانتقال من المجهور إلى المهموس، وغالباً ما يكون في الألفاظ المنتهية بأحد الأصوات التالية: (ب ج د) والتي يرمز لها بالتركية (B C D)، فتتحول إلى أصوات (P Ç) غير الموجودة في النطق العربي، أما الدال فتتحول إلى (T). يمكن ذكر الأمثلة التالية:

اقتصاد / İktisat	مراد/ Murat	بارود / Barut	مصدر / Mastar	حصاد / Hasat	مقدار / Miktar
برج / Burç	اجتهاد/ İçtihat	إخراج / İhraç	مجهول / Meçhul	احتياج / İhtiyaç	اجتماع / İçtima
حساب / Hesap	جبهة/ Cephe	جواب / Cevap	أدب / Edep	كتاب / Kitap	مذهب / Mezhep

كما هو ملحوظ في نطق هذه الألفاظ فإننا ننتقل من الأصوات المجهورة إلى نظائرها المهموسة القريبة منها في المخرج. والسبب في ذلك هو التكيف مع النظام الصوتي للغة التركية، والاقتصاد من الجهد العضلي والسهولة في النطق.

3.2. الزيادة الصوتية (Anaptyxis)

تكون هذه الزيادة باشتقاق صوت لين زائد عن أصله في اللغة الأم، وعادة ما تظهر هذه الحالة في عدد لا بأس به من الألفاظ الدخيلة في اللغة التركية، وغالباً ما تكون في الأسماء والمصادر الثلاثية. وتُستخدم عملية اشتقاق الصائت لتهيئة الألفاظ الدخيلة وإخضاعها لقوانين اللغة التركية. وقد تتحقق هذه الزيادة في أي صائت كان من صوائت اللغة التركية. كما في الأمثلة التالية:

وقت / Vak*i*t	كَشْف / Keş*i*f	حَجْم / Hac*i*m	شُكر / Şük*ü*r	ظُلم/ Zul*ü*m	عِلم / İl*i*m

3.3. الحذف الصوتي (Disappearance)

وهو بعكس الزيادة الصوتية، يتم فيه إسقاط صوت من الكلمة بغرض التخفيف في النطق وبغض النظر إن كام صائتاً أو ساكناً. وغالباً ما يكون في في حالات التضعيف، فيتحقق الفك في النطق التركي. كما في الامثلة التالية:

حمّال / Hamal	محبوس / Mapus	زمرّد / Zümrüt	مزرعة / Mezra	سرّاج/ Saraç	ماليّة / Maliye

3.4. الاختلاف في مقاييس أصوات اللين

يكون الاختلاف في مقاييس أصوات اللين في الألفاظ العربية الدخيلة في التركية عن طريق التقصير. فنجدها تختلف عن أصلها باتخاذها نمطاً جديداً من خلال نطقها ورسمها باستخدام رموز جديدة. فأصوات اللين الطويلة في العربية (ا و ي) يرمز لها بالتركية باستخدام (â û î)، اما أصوات اللين القصيرة أي الحركات (ـَ ـُ ـِ) يرمز لها بالتركية بالأصوات الأساسية من الأبجدية (a u i). ويكون تقصير حروف المد الطويلة كما في الأمثلة التالية:

إدارة / İd*a*re	قباحة / Kab*a*hat	أولاد / Evl*a*t	قبيلة / Kab*i*le	حرارة/ Har*a*ret	متين / Met*i*n

3.5. المماثلة (Assimilation)

المماثلة هي تأثر الأصوات المتجاورة ببعضها داخل الكلمة الواحدة، فهناك أصوات تندمج مع غيرها نتيجة هذا التأثر ويتحقق شيء من الانسجام الصوتي للتخفيف من العناء أثناء النطق. وإذا تأثر الصوت الأول بالثاني سُمّي بالتأثر الرجعي، وإذا تُر الثاني بالأول سُمّي بالتأثر التقدمي. والمماثلة في التركية تظهر

في الأصوات الساكنة وأصوات اللين، وغالباً ما تحقق في اللفظ دون الكتابة، كما في:

صيدلية (أجزا خانة) / Eczane	منبع/ Memba	عنبر / Ambar

نجد في لفظ (Eczane) تأثر الصوت الأول بالثاني ليتحول اللفظ عند النطق إلى (Ezzane)، وهذا تأثر رجعي. وكذلك ألفاظ (Memba) و (Ambar) تأثر فيهما الصوت الأول (N) بالثاني (B) ليتحول اللفظ إلى (M).

3.6. المخالفة (Dissimilation)

وهي بعكس المماثلة، لا تقوم على تأثر الأصوات المتجاورة ببعضها، بل يتحقق الاختلاف بين الأصوات المتقاربة، فيقلب الصوت إلى صوت آخر قريب من اللفظ الأساسي. كما في ألفاظ: لعل – لعن، وعنوان – علوان. والغرض من المخالفة مثل المماثلة وهو التقليل من الجهد العضلي أثناء الكلام. وأمثلة المخالفة كثيرة في اللغة التركية، بحيث تتناسب مع نظامها اللغوي وتطبيقاً لقانون السهولة في النطق والتقليل من الجهد أثناء الكلام. ويسعنا ذكر الأمثلة التالية:

مطبخ / Mutfak	استفتاح / Siftah	زنجبيل / Zencefil	زنزانة / Zindan	صحيفة/ Sayfa	كنيسة / Kilise
دبغ خانة / Tabakhane	دلّال / Tellal	مشمّع / Muşamba	نسخة / Muska	عطّار/ Aktar	تنور / Tandır

نلاحظ من خلال هذه الألفاظ التغيرات الصوتية الواقعة نتيجة النظام اللغوي لتتكيف هذه الأصوات مع طبيعتها التي تستند إلى قوانين وصيغ صوتية وصرفية داخل اللغة، الهدف منها التقليل من الجهد أثناء الكلام.

الخاتمة

يمكن اعتبار العلاقات اللغوية بين العربية والتركية من أفضل الأمثلة عن التبادل اللغوي. فمن خلال النظر في العلاقات التاريخية والثقافية والاجتماعية المتجذرة بين الشعبين يتضح كثرة الألفاظ العربية الأصل في اللغة التركية. لكن لا يمكن القول إن كل هذه الألفاظ بقيت كما هي في أصلها العربي لفظاً ومعنىً. إن أغلب هذه الكلمات تعرضت لتغييرات صوتية بما يتناسب مع موقعها الجديد في اللغة التركية الآخذة. وبعضها الآخر اكتسبت معانٍ جديدةً مع دخولها التركية.

التغيرات الصوتية التي طرأت على هذه الألفاظ إنما كانت نتيجة لظواهر صوتية لغوية معينة. منها ما تغير بسبب الإبدال في أصوات اللين من حيث الانتقال والزحف من مخرج لآخر يتناسب مع طبيعة النظام اللغوي التركي. أو يكون التغيير تبعاً لاختلاف مقاييس أصوات اللين. أو نجد ضمن التغيرات ما يتحقق نتيجة لتجاور الأصوات وتأثرها ببعضها فتتماثل في النطق، أو تتغاير فيُعطى صوت جديد عوضاً عن الصوت الأساسي لتظهر ألفاظاً مختلفة كلياً عن الأصل العربي حتى قد يظن القارئ أنها ليست من أصل عربي.

كل هذه التغيرات في الألفاظ الدخيلة إنما تستند على عاملين أساسيين، الأول: النظام اللغوي النمطي للغة التركية، ويتضح هنا اختلاف في أعضاء النطق لدى متكلمي اللغة التركية عن العربية. لأن لكل لغة أصواتها وخصائصها التي لا توجد في اللغة الأخرى، وهذ يصعب الأمر في نطق الألفاظ الدخيلة كما هي في العربية. فيلجأ الإنسان التركي إلى صياغة اللفظ بما يتناسب مع طبيعته الفيزيولوجية التي يتطلبها النظام اللغوي. أما الأخرى: فهي نظرية السهولة، والتي يهدف فيها الإنسان إلى الاقتصاد من الجهد العضلي والتخفيف من العبء أثناء الكلام لتسهيل عملية النطق. وهذه الظاهرة موجودة في كل اللغات.

المصادر والمراجع

Aksan, Doğan) ,2015.(*Her Yönüyle Dil, Ana Çizgileriyle Dilbilim*. Tdk. Yayınları, Bs. 6, Ankara.

Caferoğlu, Ahmet, (2001). *Türk Dili Tarihi 1-2*. Alfa Yayınları, Bs. 4, İstanbul.

Dursunoğlu, Halit, (2014). Türkiye Türkçesindeki Arapça Sözcükler Ve Bu Sözcüklerdeki Ses Olayları. *Turkish Studies - International Periodical For The Languages, Literature and History of Turkish or Turkic*, Volume 9/9 Summer, pp. 145-155, Ankara-Turkiye.

Eker, Süer, (2016). *Çağdaş Türk Dili*. Grafiker Yayınları, Bs. 10, Ankara.

Ercilasun, Ahmet Bican, (2013). Türkçenin Dünya Dilleri Arasındaki Yeri. *Dil Araştırmaları Dergisi*, Sy. 12, ss. 17-22.

Eren, Hasan, (1988). *Türkçe Sözlük*, Tdk. Yayınları, Ankara.

Eren, Hasan, (1999). *Türk Dilinin Etimolojik Sözlüğü*, Bizim Büro Basım Evi, Bs. 2,

Ankara.

Ergin, Muharrem, (2001). *Osmanlıca Dersleri*. Boğaziçi Yayınları, Bs. 24, İstanbul.

Ertem, Rekin, (2021). *Elifbeden Alfabeye - Türkiyede Alfabe Tartışmaları*. Dergah Yayınları, Bs. 1, İstanbul.

أباز أوغلو، محمد، .(2021) *الكلمات المشتركة بين العربية والتركية المتفقة في اللفظ والمختلفة في المعنى*. دار كتابي للنشر، إسطنبول.

أنيس، إبراهيم، (1975). *الأصوات اللغوية*، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، القاهرة.

أنيس، إبراهيم، (2010). *في اللهجات العربية*. مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، القاهرة.

باي، ماريو، (1983). *أسس علم اللغة*. ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط2، القاهرة.

الجواليقي، أبو منصور، (1990). المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم. تح: ف. عبد الرحيم، دار القلم، ط1، دمشق.

حجازي، محمود فهمي، (بدون تاريخ). *مدخل إلى علم الغة*. دار قباء، ط1، القاهرة.

دهيش، عبد اللطيف عبد الله، (1995). *نهوض الدولة العثمانية*. مطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.

الصالح، صبحي، (2004). *دراسات في فقه اللغة*. دار العلم للملايين، ط16، بيروت.

صديق، ليلى، (2012). احتكاك اللغات وأثره في التطور اللغوي. *مجلة الممارسات اللغوية – مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر*، العدد 202، ص 48–37.

ضنّاوي، سعدي، (2004). *المعجم المفصل في المعرب والدخيل*. دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.

العمايرة، إسماعيل و العمايرة، حنان، (2013). حواشٍ على الضمائر: دراسة مقارنة. *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية*، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، ص72–43، يناير.

ف. عبد الرحيم، (2011). *معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها*. دار القلم، ط1، دمشق.

القاسمي، علي، (2010). التداخل اللغوي و التحول اللغوي. *مجلة الممارسات اللغوية – مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر*، العدد الأول، ص 92–77.

مختار عمر، أحمد، (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. عالم الكتب، ط1، القاهرة.

وافي، علي عبد الواحد، (2004). *فقه اللغة*، دار نهضة مصر، ط3، القاهرة.

الهوامش